**اليابان في الحرب العالمية الثانية**

ان غزو اليابان لمنشوريا وانسحابها في 27 اذار عام 1933 من عصبة الامم ، والتي عجزت عن تطبيق مبدأ الضمان الاجتماعي ، والذي كانت له نتائجه السلبية على سير العلاقات في الثلاثينات ، وبالتالي اظهر عجز الامم المتحدة في معالجة القضايا.

هذا الامر جعل الباب مفتوحا امام المانيا للتقرب من ايطاليا في ايلول 1933 واعلان المانيا في تشرين الاول 1933 انسحابها من عصبة الامم ، الامر الذي عد صفوة في الاتجاه نحو الحرب العالمية الثانية التي دون شك كانت بها اسباب كثيرة ومتشعبة ، شكلت هذه الاوضاع حافزا قويا لليابان من اجل تطبيق ما اسمته (بنظام جديد) او مبدا (بونرو الاسيوي) على غرار ما قامت به المانيا في اوروبا والذي اعلن رسميا عام 1940 الا ان جذور هذا النظام لقود لعام 1934 ، اذ اعلن احد مسؤولي وزارة الخارجية اليابانية وهو (ايجي) البيان المشهور الذي عرف فيما بعد (بمبدأ منرو لشرق اسيا) اذ اكد هذا المسؤول ان لليابان رسالة ومسؤوليات خاصة في اسيا وانها ستبذل كل جهودها من اجل تحقيق هذا الهدف.

لقد ارتكز مبدأ (مونرو) لشرق اسيا على عدة مبادئ اساسية :-

1. **الجامعة الاسيوية :** لقد بدأت هذه الفكرة لدى (صن يان صن) اذ اراد منها سبب لتحقيق هدفه ، في توحيد الصين ، الا ان اليابانين وخاصة العسكريين منهم ارادوا منها وسيلة لتزعم اليابان اسيا وخاصة بعد رفعهم شعار (اسيا للاسيوبين) (اليابان فوق اسيا) اي انهم ارادوا التخلص من السيطرة القريبة.
2. **الدفاع عن النفس :** ربطت اليابان سلامة بلادها مع امن وسلامة الصين ، اذ ارادت اليابان عدم خضوع الصين لاي تدخل اجنبي ، لان ذلك يهدد امن اليابان وكان هذا واضحا من خلال حرب اليابان الصينية ، وكذلك مع روسيا للسيطرة على كوريا باعتبارها منطقة مهمة لتحقيق امن اليابان والتي ضمتها اليها عام 1910.

ومن ثم سيطرت على منشوريا 1931-1933 ، ثم شملت المقاطعات الشمالية من الصين بل الصين بأسرها عام 1941.

1. **حق الحياة :** هذا المبدأ دعا اليه (شيد بهارا) وزير خارجية اليابان ، والذي كان دائما يؤكد على ضرورة حل النزعات بالطرق السليمة وكذلك اكد على رغبته بالتعاون الاقتصادي مع الصين ، ومضمون هذا المبدأ هو استغلال موارد الصين لتحقيق معنية افضل لليابانيين.
2. **حق الزعامة في الشرق الاقصى :** جاء هذا الهدف بموجب الشعار الذي رفعه اليابانيين وهو (اليابان فوق اسيا) لهذا سعوا بكل جهودهم لتحقيق الزعامة اليابانية في المنطقة ، وقد اعترف التحالف الثلاثي الذي وضعه اليابان مع المانيا وايطاليا في 27 ايلول 1940 بهذا الهدف الياباني ، والذي ربطه اليابان بينه وبين تزعم الولايات المتحدة الامريكية للقارة الامريكية ، وبهذا وضعت اليابان مبدأ منرو الاسيوي على مد ، المساواة مع مبدأ منرو الامريكي.
3. **مصالح اليابان في الصين** ، كثيرا ما ادعت اليابان لها مصالح وحقوق ، وخاصة في الصين ، وان هذه الحقوق تشبه حقوق الولايات المتحدة الامريكية في المكسيك ، وقد اكدت هذه الحقوق في المعاهدات التي عقدتها بعد انتهاء حربها مع الصين والروس والتي اقرت بها روسيا لليابان بحق استئجار شبه جزيرة (لياو تونغ) وسكة الحديد منشوريا ، وقد سعت اليابان الى الحصول على اعترافات دولية بهذا الشأن ، وعليه جاءت الحرب اليابانية- الصينية عام 1937 تكريسا لهذه المصالح والحقوق.

اتسمت هذه الحرب في **مراحلها الاولى** والتي استمرت من تموز 1937 ص ت 1938 بسرعة التحركات العسكرية لليابانيين والاستيلاء على مدن الصين الشمالية ، اما **المرحلة الثانية** والتي بدأت في ت 1938 ، تميزت بظهور دور حرب العصابات التي اجادها جيش الطريق الثامن الشيوعي للدفاع عن الصين ، اما اليابان في هذه المرحلة فقد سعت الى تعزيز وجودها في المناطق التي سيطرة عليها.

وفي 30 ت2 1940 وقعت اليابان معاهدة مع حكومة (ناتكبغ) نصت على تعاون الدولتين في انشاء النظام الجديد القائم على اساس العمل المشترك ضد الشيوعية والسماح للقوات اليابانية بالنزول في منغوليا الداخلية وشمال الصين.

لقد اطلق اليابانيون على المنطقة التي شملها النظام الجديد اسم (منطقة الازدهار المشترك في اسيا الشرقية الكبرى) والذي يقوم على اساس البقاء بين اليابان والصين ومنشوكو وفي عام 1941 شمل هذا النظام كلا من الفلبين وتايلند وبورما والملايو واندونيسيا وكوريا والهند الصينية.

وبناء على ما تقدم شكلت اليابان المركز الاساسي في النظام الجديد ومصدر التخطيط على ان تتقدم مصالحها على مصالح الدول الاخرى ، وعلى الرغم من شمل هذا البرنامج بعد خسارة اليابان في الحرب العالمية الثانية ، الا انه كانت له نتائج ايجابية ، اذ انطلق الثورات في هذه الاقاليم مطالبة بالاستقلال وبجلاء القوات الاستعمارية.

وبصورة عامة كل هذه الخطوات اليابانية من اجل تزعم القارة الاسيوية ، قد جعلت من اليابانيين امام خطر قوة كبيره هي الولايات المتحدة الامريكية التي خشيت ان تستعمر اليابان والمانيا النازية على العالم ، لهذا رفضت الاعتراف بالعالم الجديد الذي اعلنته اليابان والذي يهدد مصالحها ومصالح بريطانيا وفرنسا.

ومع ذلك لم تعلن الولايات المتحدة الحرب على اليابان الا بعد قيام الاخيرة بمهاجمة ميناء (بيرل هاير) في 7 ك2 1941 ، والذي جاء رد الامريكان عليه قاسيا ، اذ تكبد اليابان خسائر كبيرة في معركة بحر المرجان في ايار 1941 وموقعه (مدوى) في المحيط الهادي ، والتي كانت البداية لنهاية تأسيس الإمبراطورية اليابانية ، حتى جاءت الضربة الاخيرة والتي كانت في 6/9/1945 ، بعدما اقدمت الولايات المتحدة على استخدام السلاح الذري (القنبلة الذرية) على مدينتي (هيروشيما وناكازالي) ، لهذا ادرك اليابانيون عدم قدرتهم على مواجهة القتال لذلك وجه الامبراطور (هيروهيتو) خطابه المشهور الى اليابانيون في 15 اب 1945 ، والذي دعا قرب الشعب الياباني الى تحمل مرارة الاستسلام.

وهكذا وضعت امريكا شروطها في تصريح (بوتسدام)والذي سبق ان وضحته في 26 تموز 1945 والذي نص على :-

1. استسلام اليابان دون قيد او شرط.
2. محاكمة جميع المسؤولين باعتبارهم مجرمي حرب.
3. احتلال الحلفاء لقواعد معينة في اليابان ولا يتم الانسحاب منها ، الا بعد تحقيق اهداف الاحتلال.
4. السماح لليابان بمزاولة النشاط الصناعي بالقدر الذي يسمح لها بمعيشة جيدة للشعب الياباني ويمكنها من دفع التعويضات التي يقررها الحلفاء.

وهكذا بموجب هذا التصريح اصبحت اليابان خاضعة للسيطرة الغربية ، واصبح الجنرال (ماك ارثر) القائد الاعلى لقوات الاحتلال التي دخلت اليابان في 28 اب 1945 هو المسيطر على تيسير شؤون اليابان الداخلية والخارجية ، وبدأت المشاريع الامريكية في داخل اليابان من خلال العمل على مساعدة اليابانيين في وضع دستورا للبلاد ونشر مبادىء الديموقراطية ، وكذلك احدثت تغيرات اجتماعية من خلال تغير النظرة الى حقوق المرأة اليابانية ، اذ اصبح الفرد هو اساس المجتمع وليس الاسرة.

وفي ظل التغييرات السياسية التي حدثت في المنطقة والتي تمثلت من تدهور اوضاع الصين التي طالما نظرت اليها الولايات المتحدة الامريكية ان تكون لها حليفا استراتيجيا ، لهذا توجه انظار الامريكين صوب اليابان ومنذ عام 1949 تغير التعامل الامريكي مع اليابانيين ، اذ ارادت الولايات المتحدة انهاء القيود المفروضة على اليابان ومنح المجال امام صناعاتها الحربية بما يكفل لها الدفاع عن امنها ، كذلك اكدت الوثيقة التي اصدرها الرئيس (ترومان) على ضرورة ابقاء قواعد امريكية دائمة في اليابان تلى هذه التطورات تصريح الجنرال (ماك ارثر) في ايلول 1949 ، والذي اكد على ان اليابان اصبحت في وضع يسمح لها ان تبرم معاهدة سلام ، ولهذا اخذت اليابان وتمت واعرف باسم (الحرية المقيدة) تسترد مظاهر سيادتها وحريتها والحصول على بعض الحقوق.

وهكذا استمر الدعم الامريكي من اجل تقوية ودعم اليابان من خلال حصولها على موافقة الدول على ضرورة تعليمها من اجل الحفاظ على امنها ، وكذلك عقد المعاهدات التجارية من اجل رفع مستوى اقتصادها.

الا انه بالرغم مما تقدم ، فان اليابانيين كانوا يخشون من تغير الموقف الامريكي اتجاههم ، وخاصة بعد الانسحاب من فيتنام 1969 ، واعلان الرئيس نيكسون بانه لن تكون هناك فيتنام ثانية ، وعلى الدول الاسيوية ان تتحمل عبء

الدفاع عن نفسها ، لهذا وجدت اليابان في ذلك ما يدفعها على ضرورة جعل اكبر جزء من دخلها القومي لاغراض الدفاع ، وخاصة بعد تطور العلاقات بين الصين و الولايات المتحدة الامريكية وزيارة الرئيس الامريكي نيكسون ، الا ان اليابان اظهرت مرونة كبيرة في التجاوب مع تطور الموقف ورحبت بالتقارب مع الصين ، ولهذا اعترفوا بالصين الشعبية في 29 ايلول 1972 دولة مستقلة لها كيانها.